كيف وهو الغني جل وعلا عن كل ما سواه يعني ان الاستغناء يؤخذ منه تنزيه
الباري عن الغرض فلا غرض له تعالى على ايجاد فعل او على حكم من
الاحكام الشرعية فلو كان له غرض في ذلك لزم ان يكون محتاجا
الى تحصيل غرضه فيتكمل بخلقه وذلك نقص والنقص عليه تعالى ممتنع
من ذلك كله قوله وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب عليه تعالى
فعل شيء من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب عليه شيء منها عقلا او
استحالة عقلا كالثواب مثلا لكان عز وجل مفتقرا الى ذلك الشيء
ليتكمل به اذ لا يجب في حقه تعالى الا ما هو كمال له كيف وهو الغني
عن كل ما سواه يعني ان الاستغناء على الله يمنع وجوب فعل شيء
من الممكنات او تركه عليه تعالى فان وجب بالعقل على الله فعل
ممكن او تركه لكان محتاجا الى دفع النقص عنه بخلق تلك المصلحة
لخلقه تعالى ودفع النقص كمال فيكون تعالى مفتقرا الى المخلوق وهو
تلك المصلحة التي يوجد لخلقه كالثواب ونحوه تعالى الله عن افتقاره
الى خلقه وكيف يفتقر الى شيء وهو الغني عن كل ما سواه ولا غرض له
في طاعة احد وانما الثواب فضل منه تعالى اذ لا حق لاحد عليه
لا يسئل عما يفعل وهم يسألون قوله واما افتقار كل ما سواه اليه عز وجل
فهو يوجب له تعالى الحيوة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى
شيء من هذه لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث فلا يفتقر
اليه شيء كيف وهو جل وعز الذي يفتقر اليه كل ما سواه لما
فرغ الشيخ من ذكر ما دخل من المقائد تحت الاستغناء شرع في ذكر
ما يدخل تحت الافتقار الذي هو المعنى الثاني من معنى الالوهية

ولا شك

ولا شك ان وجوب الافتقار اليه تعالى يوجب له تعالى القدرة على
ايجاد من افتقر اليه ويلزم من وجوب القدرة وجوب الارادة والعلم
لانه تعالى لا يوجد شيئا بقدرته الا على وفق ارادته وعلمه تعالى ان يكون
في ملكه ما لا يريده والحيوة شرط في ذلك كله فلو انتفى شيء من هذه الصفات
ما وجد حادث واذا لم يوجد حادث فلا يفتقر شيء اليه عز وجل
كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه فلزم وجوب اتصافه بما ذكر
وبالله التوفيق قوله ويوجب له تعالى الوحدانية اذ لو كان معه
عز وجل ثان في الالوهية لما افتقر اليه عز وجل شيء لان لزوم عجزهما
حينئذ كيف وهو جل وعلا الذي يفتقر اليه كل ما سواه يعني
ان الافتقار اليه تعالى يوجب ان يكون تعالى واحدا لانه لو لم يكن
واحدا لزم ان لا يوجد شيء من العالم لامتناع لزوم عجزهما سواء اتفقا
او اختلفا كما تقدم في برهان الوحدانية فلا يفتقر اليه شيء كيف
وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه فلزم وجوب الوحدانية وهو
المطلوب قوله ويؤخذ منه ايضا حدوث العالم باسره اذ لو كان
شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى وهو عز
وجل الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه اعلم ان كل ما ثبت
قدمه استحال عدمه فلو صح عدم القديم لزم ان يكون وجوده
جائزا واذا كان جائزا افتقر الى المخصص فيكون حادثا وينبطل
قدمه وهو محال كما تقدم في برهان وجوب البقاء وايضا لو صح عدم
القديم لصح وجوده بعد العدم ووجوده بعد العدم يفتقر
الى موجد فيكون حادثا قديما وهو محال فوجب ان القديم لا يقبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)